دخل عليه مركبان من صقلية فاخذه الحينه بعد ان هرب المسلمون برقابهم واستولى
النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب ولاية الديوان وشهوده
ان يخرجوا لحلق الوادي ويجد تواضع النصارى في فدا اموال ~~النصارى~~ المسلمين
فوصلوا وطلبوا الامان للترجمان الذي كان معهم فامنوه فصعد اليهم
لمراكبهم وتحدث معهم بالفدا فتقالوا في ذلك ولم يحصل منهم شي وكان قد
ورد في هذا المركب قسيس كبير القدر في صقلية وكانت بيني وبينه صداقة كاننا اخوانا
اذ كنا نطلب العلم جميعا وسمع باسلامي فصعب عليه فقدم في هذا المركب يستد
عيني الى الرجوع الى دين النصرانية ويأخذني بالصداقة التي بيني و
بينه فلما اجتمع بالترجمان الذي صعد اليهم المركب قال ما اسمك قال
علي قال يا علي خذ هذا الكتاب وبلغه للقايد عبد الله قايد البحر عندكم با
لديوان وهذا دينار فان ارددت لي جوابه اعطيك دينارا اخر فقبض
منه الدينار والكتاب وجا لحلق الوادي فاخبر صاحب الديوان بكل ما قا
لوا له ثم اخبره بما قال القسيس وبالكتاب الذي اعطاه له وبالدينار الذي استا
جره به فاخذ صاحب الديوان وترجمه له بعض الجنويين فبعث الاصل وا تجاره
لنسخة لمولانا ابي فارس فقراه ثم بعث الي فتمثلت بين يديه فقال لي
يا عبد الله هذا الكتاب وصل من البحر فاقراه واخبرنا بما فيه فقرات وضحكت
فقال لي ما اضحكك فقلت نصرك الله هذا الكتاب مبعوث الي من عند
قسيس كان من اصدقائي وانا اترجمه لكم الان فجلست بناحية وترجمته
بالعربية ثم ناولته الترجمة فقراها ثم ناولها لاخيه المولى اسماعيل وقال
له والله ما ترك منها حرفا فقلت يا مولاي وباي شي عرفت ذلك قال بنسخة
اخرى ترجمها لنا الجنوبية ثم قال يا عبد الله وماذا عندك انت في جواب
هذا القسيس فقلت له الذي عندي ما علمتموه مني من كوني اسلمت باختياري
رغبة في دين الحق ولست اجيبه الى شي مما اجاب به فقال لي فاعلمنا بصحة
اسلامك

اسلامك ولكن الحرب خدعة فاكتب في جوابه ان يامر صاحب المركب ان
يبدي سلع المسلمين ويرخص عليهم وقل له اني اتفقت مع المسلمين على سفر :.
معلوم اخرج مع الوزان بقصد السلع ثم اهرب اليكم بالليل ففعلت ما امرني
به واجبت القسيس بهذا الجواب ففرح وارخص على المسلمين في فدا متاجرهم
وخرج الوزان ولم اخرج معه وايس مني ذلك القسيس فاقلع مركبه وانصرف
وكان نص الكتاب بعد السلام عليك من اخيك فرانص القسيس بعد انني وصلت
الى البلد برسمك لاحملك معي الى صقلية وانا اليوم عند صاحب صقلية بمنزلة اولي
واعزل واعطي وامنع وامون جميع مملكته بيدي واسمع مني واقبل علي بركة
الله تعالى ولا تخف ضياع مال ولا جاه ولا غير ذلك فان عندي من المال والجاه
ما يجبر الجميع واعجل لك كل ما تريد ولا تتخيل بشي من امور الدنيا فانها فانية و
العمر قصير والقبر بالمرصاد تخف الله واخرج من ظلمة الاسلامية الى نور النصرانية :.
واعلم ان الله ثالث ثلاثة في ملكه ولا سبيل ان تفرد ما جمعه الله لنفسه وانا اعلم
انك تعلم من هذه الكلمة ما لا اعلم لان الذكرى تنفع المومنين الذي هو الله وانتبه
من نوم الغفلة واجعل جوابي هذا ورودك علي ومثلك لا يحتاج الى تعلم والسلام
من بعض سيرة مولانا امير المومنين ابي فارس نصره الله فقد اقام سنة العدل في جميع
رعاياه وساسهم بالكتاب والسنة ومن مناقبه اكرام العلما واهل الصلاح بتعظيم
قدومهم عليه واكرام الشرفا ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذل جزيل :.
العطا لهم حتى انهم قدموا اليه من مشارق الارض ومغاربها وكل من اقام ببلاد
منهم امضى له المرتبات والعوايد والكسوات ومنازل لارضه اجزل
صلته واكرم وفادته وقد جعل لهم ستين دينارا في كل عام تدفع لزوارهم ليلة
المولد العظيم الشريف لينفقوها في الوليمة اخرج ذلك للمولد الشريف المكرم :.
وجعلها من اعشار الديوان تحريا للحلال سوى ما يصحبها من الطيب وماء
الورد والبخور واما انصافه للمظلوم كاينا من كان البتة فقد اشتهر عنه حتى :.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)